عناصر تنتمي الى فصائل م.ت.ف. بدأت المعركة بين النقابة ورئيس مجلس ادارة الجامعة ورئيس مجلس الامناء فيها، حكمت المصري، المعروف بارتباطاته مع الاردن، أعقبها اضراب طلابي، بدأ، على أثره، مجلس الطلبة، الذي كان تحت سيطرة الكتلة الاسلامية، بتاريخ ١٩٨٢/١/٥، حملة مطاردة أسفرت عن القاء أحد المسؤولين، في النقابة، من نافذة مبنى في الجامعة، واصابة عشرين آخرين بجراح. وبعد مرور أربعة أيام على الحادث، انفجرت صدامات أخرى بين أطراف الحركة الاسلامية والقوى اليسارية داخل الحي الجامعي في جامعة الخليل. وخلال العام ١٩٨٣، وقع صراع نقابي آخر، حين أعلنت ادارة الجامعة الاسلامية في غزة رفضها الاعتراف بنقابة أسسها موظفون بدعم من العناصر المقرّبة من م.ت.ف. فبعد شهور من الاعلان، نظم هؤلاء اضراباً استمر ثلاثة أسابيع، وقد قام عدد من العناصر ينتمي الى الجماعات الاسلامية، بالتعاون مع الحرس الجامعي، بمهاجمة المضربين والاعتداء عليهم. وأسفر عن الهجوم اصابة عدد من المضربين بجروح. وقد تبعت الحادث صدامات متتالية لا تقل عنفاً عنه(١٣١).

في حزيران (يونيو)، وبينما كان الطلاب في جامعة بيرزيت يحتفلون بذكرى حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وغزو لبنان العام ١٩٨٢، هاجم منتمون الى جماعات اسلامية في الجامعة، وأخرى جاءت من غزة والخليل، المحتفلين. وسال الدم مجدداً. وتم نهب جزء من موجودات الحي الجامعي. وفي وقت لاحق، اطلقت جماعات الحركة الاسلامية شعارات تندد بادارة الجامعة «المسيحية»، ودانتها لسماحها لفرقة من فرق «الروك» الموسيقية بالعزف داخل الحي الجامعي، اضافة الى اتهامات أخرى.

لم تنته المشكلات الطلابية التي ساهمت فيها عناصر تنتمي الى التيارات الاسلامية عند هذا الحد. فبتاريخ ١٩٨٤/٢/١٩، هاجمت العناصر هذه عدداً من الطلاب في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، في اثناء احتفال أقاموه بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني. غير ان الاحداث لم تلبث ان انتقلت من صفوف الطلاب الى صفوف المواطنين، مجدداً، في أيلول (سبتمبر) من العام ذاته، حيث تم اختطاف امام مسجد عين، في مخيم الدهيشة، بسبب خطبة ألقاها(١٣٢).

وعلى الرغم من تعدد الحوادث هذه، وتنامي درجة العداء بين مجموعات الحركة الاسلامية وغيرها من المجموعات في الضفة الغربية وقطاع غزة، لم تسجل حوادث فعلية لاحقاً؛ بل على العكس من ذلك، شهد العام ١٩٨٦ بداية تحولات فعلية في مسار الحركة الاسلامية، كانت دلالاته الابرز عملية القدس (باب المغاربة) التي وقعت في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦، وقامت بها عناصر تنتمي الى منظمة الجهاد الاسلامي و«فتح»؛ فمثلت هذه العملية أول اشارة واضحة، وصريحة، على ان هذا التعاون قطع شوطاً كبيراً. وجاءت العملية العسكرية التي وقعت في حي الشجاعية في نيسان (ابريل) ١٩٨٧ لتشكل بداية مرحلة جديدة من علاقة الاحتلال بقوى الحركة الاسلامية؛ اذ شهدت الفترة اللاحقة مرحلة صعبة اتسمت بمطاردة الاحتلال لعناصر هذه الحركة، وزج أعضائها في السجون، بالجملة.

منظمات الحركة الاسلامية في الضفة والقطاع

ظهر أول مؤشر الى وجود تنظيمي للحركة الاسلامية بين سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، في بادىء الأمر، في الجامعات الفلسطينية، في أول «تظاهرة عامة [لـ] النهضة الاسلامية»(١٣٣). فحتى العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٧، لم يكن طلاب الجامعات قد سمعوا عن مجموعات دينية منفصلة. فقد اقتصر وضع الحركة الاسلامية، حينذاك، على الوجود الفردي، الذي أخذ ينمو ويزداد عدداً